

تفسير ابن كثير

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ^ط وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ^ط إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ^ط عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ^ط وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

يقول تعالى ، إخبارا عن يعقوب ، عليه السلام : إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيه بنيامين

إلى مصر ، ألا يدخلوا كلهم من باب واحد ، وليدخلوا من أبواب متفرقة ، فإنه كما قال

ابن عباس ، ومحمد بن كعب ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي : إنه خشي

عليهم العين ، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ، ومنظر وبهاء ، فخشي عليهم أن

يصيبهم الناس بعيونهم؛ فإن العين حق ، تستنزل الفارس عن فرسه . وروى ابن أبي حاتم ،

عن إبراهيم النخعي في قوله : (وادخلوا من أبواب متفرقة) قال : علم أنه سيلقى إخوته

في بعض الأبواب . وقوله : (وما أغني عنكم من الله من شيء) أي : هذا الاحتراز لا يرد

قدر الله وقضائه ؛ فإن الله إذا أراد شيئا لا يخالف ولا يمانع (إن الحكم إلا الله عليه

توكلت وعليه فليتكول المتوكلون)